جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات نقدية
التخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:
- أحلام نايلي

يوم:02/06/2025

قضايا التفكيك وأسئلته الفلسفية والنقدية في الفكر العربي المعاصر
-دراسة وصفية لكتاب "ما بعد الحداثة والتفكيك" لـ : أحمد عبد الحليم عطية-

---

لجنة المناقشة

بشير تاوريريت	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
مصطفى بوجملين	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
عفاف مودع	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2025/2024

مقدمة

شهد الفكر الغربي تطورا كبيرا في فترة ما بعد الحداثة؛ وهي مرحلة اتّسمت بثورة على المفاهيم التقليدية؛ كالمعرفة والسلطة والحقيقة، حيث تميزت برفضها للأنساق الكلّية التي هيمنت على الحداثة، وسعت إلى كشف التعدّدية والاختلاف. ولعلّ من أبرز الاتجاهات الفكرية التي ظهرت في هذا السياق تيار التفكيكية، الذي ارتبط بالفيلسوف الفرنسي (جاك دريدا)، والذي عمل على زعزعة البنى المستقرة للنصوص والخطابات.

ويتأسس التفكيك على فرضية أنّ اللغة ليست وسيلة شفافة لنقل المعنى؛ بل هي نظام يتّسم بالتأجيل الدلالي، ممّا يجعل من القراءة مفتوحة ومتعددة ولا نهائية، إذ يسهم التفكيك في خلخلة المفاهيم الميتافيزيقية السائدة، وإعادة النظر في مقولات شتى، مثل: الذات، والهوية والحقيقة، والمعنى.

ويسعى هذا العمل البحثي إلى الكشف عن حضور القضايا الفلسفية والنقدية للتفكيك في المدوّنة النقدية العربية المعاصرة، وتخصيصا في كتاب "ما بعد الحداثة والتفكيك" للناقد والمفكر المصري (أحمد عبد الحليم عطية)، إذ ارتأينا النظر في الأطر المفاهيمية والتاريخية والاستراتيجية التي تنهض بها منظومته المصطلحية؛ من مثل: الاختلاف، وتجاوز الفكر العقلي، والتفكيك، تناسل المعنى...وغيرها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة العلمية في تبيان المرجعيات الفلسفية والمعرفية الكبرى التي انبثقت منها مقولات النقد التفكيكي، وذلك في إطار العلاقة المتداخلة والمتواشجة بين الفلسفة والنقد الأدبي. ويأتي هذا ضمن محاولة منهجية لجمع الرؤى النظرية للتفكيك في مدوّنة الباحث (أحمد عبد الحليم عطية)؛ والتي اتّسمت بالثراء المقولاتي، المتّصل بقضايا التفكيك في شقيه الفلسفي والنقدي.

أما سبب اخيارنا لهذا الموضوع فدافعه ذاتي وموضوعي، حيث يتمثل في رغبتنا العميقة في فهم الأسس الفلسفية و النقدية التي يقوم عليها هذا الاتجاه النقدي، والوقوف

على أبرز تجلياته في الفكر العربي المعاصر، كما أجد في معالجة عبد الحليم عطية لهذا الموضوع مدخلا ثريا يتيح لي مقاربة إشكاليات التفكيك في ضوء مرجعياته الغربية وسياقاته المحلية، وهو ما ينسجم مع هذه الدراسة نحو استكشاف العلاقة بين الفلسفة والنقد.

ومن هنا، تطرح هذه الدراسة الإشكاليات الآتية:

- إلى أي مدى استطاع (أحمد عبد الحليم عطية) أن يقدّم قراءة فاحصة وواعية للتفكيك؟

- وما المرجعيات التي انطلق منها في بناء تصوّره؟

- وكيف تجلّت مقولات مثل: الاختلاف، الأثر، وتناسل المعنى في مشروعه؟

ولقد جاءت خطة البحث ممنهجة ومؤطرة من خلال مدخل موسوم بـــــ(فكر ما بعد الحداثة تصورات ومنطلقات)، ثمّ تلاه فصلان حيث تناولنا في الفصل الأول القضايا الفلسفية للتفكيك التي تشكّل الأساس النظري للتفكيك بدءا بفلسفة الاختلاف، التي تعدّ حجر الزاوية في خطاب ما بعد الحداثة، مرورا إلى تجاوز الفكر العقلي وفلسفة القيم، التي أعادت النظر في البنى الأخلاقية المعرفية، ووصولا لنقد مركزية الحضور بوصفها مركز المشروع الميتافيزيقي الغربي. أمّا الفصل الثاني فعرضنا فيه القضايا النقدية المرتبطة بالنقد التفكيكي كما قدّمها (أحمد عبد الحليم عطية)، حيث تمّ الوقوف عند مفاهيم مركزية، مثل: التفكيك، وعلم الكتابة، والأثر، ثم تناسل المعنى باعتباره نتاجا لحركة الدلالة اللانهائية.

وفيما يخص المناهج التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة نذكر المنهج التاريخي بوصفه الأداة الأنسب لتتبع المسار النظري لتطوّر ما بعد الحداثة والتفكيك وسرد أبرز محطاته المفهومية، كما استعنا بآلية الوصف لشرح الأفكار التي جاء بها (أحمد عبد الحليم عطية) لفهم مسائل التفكيك بعمق.

ولعلّه من الضروري الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التفكيك، إذ نذكر –تمثيلا لا حصرا– الدراسة النقدية المعنونة بـــــــ: "جاك دريدا والتفكيك" لـــــ: (أحمد عبد الحليم عطية)، وبالإضافة إلى ذلك العمل النقدي الموسوم بـــــــ: "فلسفة النقد التفكيكي" في الكتابات النقدية المعاصرة لـــ:(بشير تاوريريت و سامية راجح)، وغيرها من الأبحاث العلمية التي بحثت في التفكيكية بعدّها تيارا فكريا ومنهجا نقديا ما بعد حداثي.

ولا يخلو أيّ بحث من صعوبات وعقبات، حيث كان أبرزها –عندنا– الطبيعة الفلسفية للموضوع، حيث نجد بعض المصطلحات الصعبة، التي تحتاج إلى التحرّي والفهم المعمّق وكذلك تداخل المرجعيات الفلسفية والنقدية للتفكيك في الكتابات الغربية والعربية المعاصرة.

وختاما، فإنّنا نشكر الله عز وجل أن وفّقنا لإنجاز هذا البحث واتمامه. ثمّ لا يفوتنا أن نسدي عبارات الشكر والامتنان للأستاذ المشرف، الذي وقف عند جزئيات هذا العمل مصحّحا وممحّصا لنصوصه.

والحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

مدخل

فكر ما بعد الحداثة: التصوّرات والمنطلقات

إنّ الفترة التي عاشتها أوروبا إبّان الحقبة المظلمة أدّى إلى تشكّل ترسّبات في الفكر الأوروبي، ولكن ذلك لم يدم طويلا؛ إذ توهّجت بفكر جديد انتعش فيه الفن والأدب والعلوم والتي شهدت انتشارا بفعل الطباعة، وهذا التطوّر لم يشمل الجانب المعرفي فقط، بل تجاوزه إلى ثورة صناعية أدّت إلى التقدّم التكنولوجي.

وإذا كانت الحداثة Modernism تقييما للعقل، والثورة على التقليد والجمود، فإنّ ما بعد الحداثة Postmodernisme هي تعديل لما جاءت به الحداثة، وهذا ما يبرزه قول (ديفيد هارفي David Harvey): «إن ما بعد الحداثة هي ببساطة نسخة معدلة من الحداثة فالثورات الفعلية على مستوى الأفكار إنما تحدث عندما يغدوا ما هو كامن ومعلوم في حقبة ما علنيا وغالبا في حقبة أخرى».[1]

ويرى (الزواوي بغورة) أنّ مصطلح ما بعد الحداثة "عصي على التحديد منذ نشأته أو أنّه أريد له أن يكون كذلك (...)، لأنّه يتشعب عبر مناقشات مختلفة ويتجاوز الحدود ما بين الفروع المعرفة المختلفة"[2].

وفيما يخص ترجمة مصطلح ما بعد الحداثة، فإنّنا نلفي (عبد الوهاب المسيري) قائلا في هذا الصدد: «مصطلح ما بعد الحداثة مصطلح نفي سلبي، وهو ترجمة لمصطلح postmodernism أو post_modernism وقد تستخدم كلمة post modernityللدلالة على الشيء نفسه وأحيانا ما يطلق على مصطلح (ما بعد الحداثة) وتعبير ما بعد البنيوية بالإنجليزية post structuralism باعتبار أنّ فلسفات ما بعد الحداثة قد ظهرت بعد ظهور وسقوط الفلسفة البنيوية، ويكاد مصطلح ما بعد الحداثة

[1] ديفيد هارفي، حالة ما بعد الحداثة: بحث في أصول الثقافة، ترجمة محمد شيا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان ط1، 2005، ص 67.

[2] ينظر الزواوي بغورة، ما بعد الحداثة والتنوير: موقف الانطولوجيا التاريخية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2009 ص11.

يترادف ومصطلح التفكيك»[1]؛ ولقد ميّز (عبد الوهاب المسيري) بين التفكيك وما بعد الحداثة، وعدّ ما بعد الحداثة مجرّد رؤية فلسفية عامة والتفكيك أحد ملامحها وأهدافها؛ لأنّها تقوم على تفكيك الإنسان استنادا إلى فلسفة ومنهج لقراءة النصوص، وقد تختلف من مجال لآخر، و يرادف مصطلح ما بعد الحداثة حسبه مصطلح ما بعد البنيوية أو مصطلح التفكيك.

ويذهب (الزواوي بغورة) إلى القول بأنّ مصطلح ما بعد الحداثة "مشتق من الحداثة و أوّل من استعمله هو (هيسمانز Huysmans) سنة 1879م، ووظّفه (بنويتز Pannwitz) قبل الحرب العالمية الأولى في كتابه "أزمة الثقافة الأوروبية". كما استعمل المصطلح في الأدب الاسباني وتحديدا عند اونيس F–D–Onis وذلك في كتابه انطولوجيا الشعر الاسباني و(الاسباني الأمريكي سنه 1934) " [2].

ولقد اتّسمت فترة ما بعد الحداثة برفضها للمفاهيم الكبرى واليقينيات، حيث يقول (تيري إيجلتون Terry Eagleton): «إنّ فكر ما بعد التحديث هو أسلوب فكري يتشكّك في المفاهيم التقليدية للحقيقة، والعقل، والهوية، والموضوعية، وفي فكرة اتجاه العالم نحو التقدم والتحرر وفي مجالات العمل التي لا خيار سواها، وفي القصص الشمولي أو في التفسيرات النهائية»[3] ومعنى هذا أنّ فكر ما بعد الحداثة شكّك في المفاهيم التقليدية؛ كالحقيقة، والعقل، والهوية والموضوعية، التي سادت في فكر الحداثة، مثل:

- الحقيقة المطلقة: يرى ما بعد الحداثيين أنّ الحقيقة ليست شيئا ثابتا وموضوعيا؛ بل هي نسبيه ومتغيرة؛ لأنها تخضع للسياق الثقافي والاجتماعي[4].

---

[1]عبد الوهاب المسيري، فتحي التركي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص83.

[2]الزواوي بغورة، ما بعد الحداثة والتنوير: موقف الانطولوجيا التاريخية، ص12–13.

[3]تيري إيجلتون، أوهام ما بعد الحداثة، تر: منى سلام، أكاديمية الفنون، (د.ط)، 1996، ص7.

[4]أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008، ص9.

- التشكيك بقدره العقل للوصول إلى الحقيقة المطلقة: اهتموا كثيرا بالفلسفة الكانطية وقد أشار (أحمد عبد الحليم عطية) إلى هذا المنحى، وأكدّ بأن اهتمام (كانط) في فلسفته كما هو معروف بالنقد؛ والنقد يعني نقد قدرات العقل المعرفية وبيان حدود هذه القدرات قبل تجربة المعرفة، والإدراك للكشف عن المبادئ العقلية الأولية الخالصة التي تؤسس التجربة وتجعلها ممكنة؛ أي تحديد إمكان المعرفة لبيان ما يمكن ولا يمكن معرفته؛ أي أنّ الفيلسوف انشغل بالعقل والذات العارفة أكثر من اشتغاله بالأشياء المعروفة ولعل الهدف من هذا الصدق والموضوعية أحكام العقلية.

كما نوّه (ميشال فوكوMichel Foucault) إلى مرحلة الإنسان في العصر الكلاسيكي حيث كان يمتلك مفتاح المعرفة، وذلك عن طريق تقديس اللاعقل، وعدّه مصدرا للمعرفة، وهنا حمل المجنون بين يديه الحقيقة والعقل. وفي هذا السياق نقف أمام مقولة (ميشال فوكو) والتي نصّها: «بدأنا نحن المعاصرين ندرك أنّ وراء الجنون والعصاب والجريمة واللاندماج الاجتماعي تجربة مشتركة للقلق. وقد يكون للعصر الكلاسيكي ضمن اقتصاد الشر تجربة عامة للاعقل»[1].

وهنا يظهر أن المفاهيم التقليدية لم تشمل فكر الحداثة بل تجاوزتها إلى العصر الكلاسيكي الذي يعد من الأسباب التي أدت إلى التشكيك بالعقل عند أنصار ما بعد الحدث حيث أصبح ينظر إلى العقل كأداة رئيسية لفهم العالم، ومع مرور الوقت تحوّل من أداة لفهم العالم إلى وسيلة للسيطرة والإخضاع والهيمنة.

ويرى (تيري إيجلتون Terry Eagleton) أنّ مصطلح ما بعد الحداثة له علاقة وثيقة بمصطلح ما بعد التحديث، ورأى في التمييز بينهما مفيدا، فأتى على التفريق بينهما على النحو التالي: «إنّ كلمة ما بعد الحداثة Postmodernism تشير عموما إلى نوع من

[1] ميشيل فوكو، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1، 2006، ص130.

الثقافة المعاصرة ولكن مصطلح ما بعد التحديث Postmodernity يعني فترة تاريخية معينة»[1].

ولكن في ظلّ تعدّد المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بفكر ما بعد الحداثة يبقى الرائج عند الأغلبية لدى المفكرين والدارسين مصطلح Postmodernism. وهناك من رأى وجود إشكالات في تسمية مصطلح "ما بعد الحداثة"، ومن بين هؤلاء نجد (برندا مارشال Brenda Marshall)، حيث اعتبر الجهود التي بذلها كل من (فورستر)، و(هنسيون)، و(جيمسون Jameson)، و(ليوتار Lyotard)، و(ماكفرى)، و(روس) و(سبانوس)، لا يمكن أن توصلنا لمفهوم محدّد لما بعد الحداثة، مستشهدا بقول (رادها كريشنان Radhakrishnan): «إنّ مصطلح ما بعد الحداثة نفسه يمثل خطأ لا مناص منه في التسمية لأنّه يحاول أن يحقب انكسارا ما، وضروري من حيث أنّ لغة هذا الانكسار عليها – مبدئيا– أن تذكّر و تمشكل سلفها المباشر قبل أن تبدأ مشاريعها الخاصة»[2].

ويضيف (أحمد عبد الحليم عطية) مقولة مهمة مفادها أنّه "لا توجد هناك نظرية عامة لما بعد الحداثة؛ وسبب ذلك أنّ ما بعد الحداثة هي نفسها ضد صياغة نظريات عامة فقد استخدم العديد من المفكرين والنقاد والباحثين حسبما فهم كل منهم معنى كلمة Modern (حديث) والمقطع اللاتيني Post (ما بعد) وتفسيرات لفظة Post_modern أنّها (انفصال) عن الحديث أو (استمرار) له"[3].

---

[1] تيري إيجلتون، أوهام ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص7.

[2] براندا مارشال، تعليم ما بعد الحداثة المتخيل والنظرية، تر: السيد إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1 2010، ص17.

[3] ينظر: أحمد عبد الحليم عطية، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص126.

ويرى (عبد الحليم عطية) أنّ مصطلح ما بعد الحداثة "يشير إلى حقبة زمنية الحديثة امتدت من عصر النهضة الأوروبية إلى عصر الراهن راجع لمعنى مصطلح Moder باللغة الإنجليزية والذي يعني (الآن) و(اليوم)"[1].

ولقد قام كلّ من (فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche) و(مارتن هيدغر Martin Heidegger) على تأسيس فلسفة ما بعد الحداثة، وارتكزت جهود هيدغر "في نقد الميتافيزيقا الغربية والسعي إلى تجاوزها عن طريق الجينالوجيا التي تهدف فضح العدمية الأوربية والدعوة إلى إعادة تقييم القيم وتأثيره على أصحاب النظرية العامة للقيمة محللين كتاباته الفلسفية المختلفة باعتبار أن ما قدمه نيتشه بمنهجه الجينالوجي من أهم أسس الفكر الفلسفي"[2].

ويشير (منذر فاضل حسن الدليمي) إلى اتجاهين يميّزان تيار ما بعد الحداثة؛ أمّا الاتجاه الأول فإنّه يؤيد القول بما بعد الحداثة وحلول عصرها، ويمثّله (ميشيل فوكو) و(جاك دريدا) و(فرانسو ليوتار)[3]، وهؤلاء أعلنوا نهاية الحداثة معلنين (نيتشه) أبا روحيا لهم. أمّا الاتجاه الثاني فإنّه يرفض هذه التسمية "ما بعد الحداثة"، ويعدّها بدعة، ويمثّله كل من (هبرماس) و(فريدريك جامسون)؛ إذ يؤكد هذا الاتجاه أنّ التنظير لما بعد الحداثة ردة فعل بائسة ضدّ التنوير[4].

[1] أحمد عبد الحليم عطية، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص 126-167 .

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، المصدر السابق، ص6.

[3] ينظر: منذر فاضل حسن الدليمي، العدمية في رسم ما بعد الحداثة، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص127.

[4] المرجع نفسه، ص 128.

ويذكر لنا الباحثان (عبد السلام بنعبد العالي) و(محمد سبيلا) أنّ فكر ما بعد الحداثة يشكّل "الموضة الثقافية للثمانينيات وحتى الآن للتسعينيات. فمن الصعب العثور على أيّ مظهر من مظاهر الحياة الثقافية المعاصرة لا يجري وصفه بأنّه ما بعد الحداثة "[1].

كما نجدهما مشيرين إلى تشكّل "ما بعد الحداثة" وفق عناصر ثلاثة يوضّحا الشكل التالي[2] :

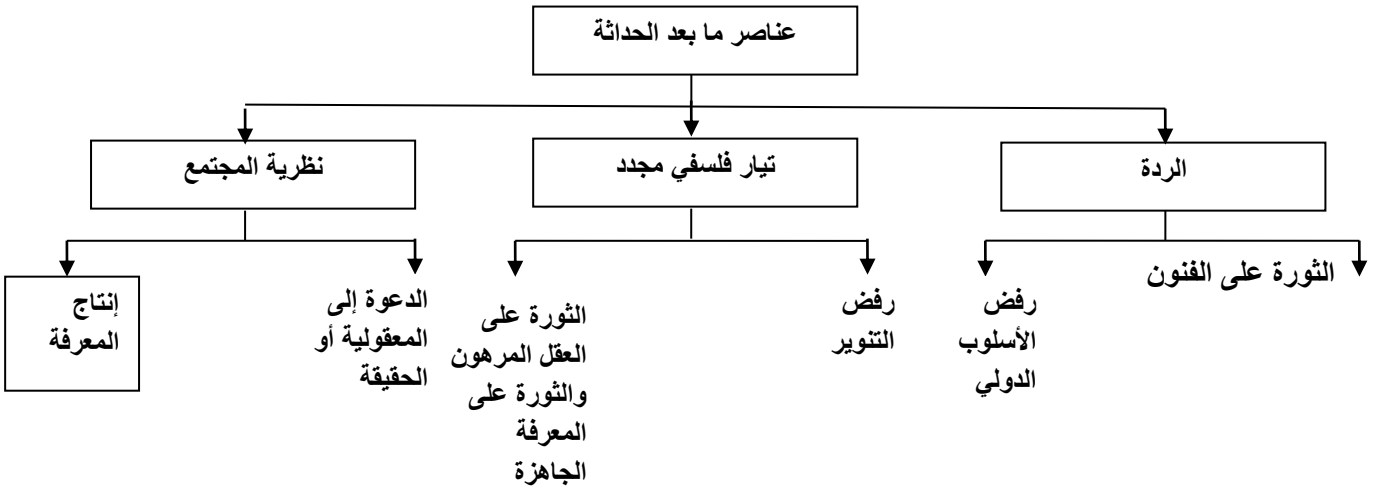

وللتعمّق في فهم "ما بعد الحداثة"، يمكن الرجوع إلى مجموعة من الطروحات التي تميّزها عن الحداثة، خاصة تلك التي تعتمد على مفاهيم مركزية في الفكر الحداثي، وقد

[1] عبد السلام بنعبد العالي محمد سبيلا، ما بعد الحداثة تجليات وانتقاداتها، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب (د.ط)، (د.س)، ص59.

[2] ينظر: عبد السلام بنعبد العالي محمد سبيلا، ما بعد الحداثة تجليات وانتقاداتها، ص59-60.

تناول العديد من الدارسين هذه المقولات ضمن مقارنات جدلية تقوم على ثنائيات متضادة، تستخدم لتسليط القراءة على الفروقات بين الحداثة وما بعد الحداثة.

كما قدّم عدد من المفكرين تصوّرات توضيحية تساعد على فهم هذا التباين بينهما، ومن ضمنهم نجد (ليندا هتشيوم)، التي قارنت بين "الحداثة" و"ما بعد الحداثة"، وهذا ما يوضّحه الجدول الآتي:

الحداثة	ما بعد الحداثية[1]
القصص العظمى	ضد القصص العظمى
الأفكار الكلية	التفكيك للكليات
الأصل	الاختلاف
المرجع الواحدة أو المركزية	التعددية أو التوزع
التأليف	ضد التأليف
الانغلاق	الانفتاح
التراتبية	الفوضى
القصدية (وهود الغاية)	اللعب
الخطة أو النظام	الصدفة
التشبيه	التضاد
الحضور	الغياب
القارئ	الكاتب
الحتمية	اللا حتمية
العمق	السطح
الابتعاد	المشاركة
العرض	الرغبة

[1] ليندا هتشيون، سياسة ما بعد الحداثة، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2009، ص8-9.

وبهذا، فقد شكّلت مرحلة "ما بعد الحداثة" منعطفا فكريا في الفكر الغربي، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك من خلال رفضها لكل الثوابت العقلية والحقائق المطلقة حيث تقوم على الشكّ، وتعدّد القراءات، وتفكيك الخطابات الكبرى، وتؤمن بنسبية الحقيقة وتهميش المركزية الغربية.

الفصل الأول:

القضايا الفلسفية للتفكيك في منظور أحمد عبد الحليم عطية

1- فلسفة الاختلاف

2- تجاوز الفكر العقلي

3- فلسفة القيم

4- نقد مركزية الحضور

تمثّل التفكيكية اتجاها فلسفيا ونقديا أحدث تحوّلا جذريا في بنية التفكير المعاصر إذ أعادت مساءلة المفاهيم المؤسسة للميتافيزيقا الغربية، من الحقيقة إلى الهوية والمعنى. وتعدّ فلسفة الاختلاف من أبرز معالم هذا التوجّه، حيث تنقض الهوية، وتعيد الاعتبار للتعدّد والتباين، وكذلك فلسفة القيم، بعدّها تصورا يرفض الثنائيات الأخلاقية المطلقة، ويدعو إلى الانفتاح ولا مركزية، وبالإضافة إلى ذلك مبدأ تجاوز الفكر العقلي وزعزعة يقيناته وفي قلب هذا الحراك الفكري، يتبلور نقد مركزية الحضور ومقابلتها بفلسفة الغياب.

وهنا، فإنّنا سنسعى إلى بسط معالم هذه القضايا الفلسفية انطلاقا ممّا عرضه الباحث (أحمد عبد الحليم عطية) في كتابه "ما بعد الحداثة والتفكيك"، وبيان ذلك الآتي:

1. فلسفة الاختلاف the philosophy of difference :

شهدت طرق التفكير تغيّرا وتطوّرا؛ وخاصة في فترة ما بعد الحداثة، فالمفاهيم التي كان ينظر لها بطريقة سلبية أصبح ينظر لها الآن بعمق، ومن بين هذه المفاهيم نجد مفهوم "الاختلاف"، الذي أخذ منعرجا فكريا عكس عمق التفكير الإنساني، ومن أبرز الذين اهتموا بفلسفة الاختلاف نجد (جيل دولوز) من خلال أوّل كتاب له، والمسمّى بـــــ "الاختلاف والتكرار"، ويظهر هذا في قول (مطاع صفدي): «لقد عرف (دولوز) باعتباره فيلسوف الاختلاف وصارت عباراته أن الفلسفة هي أبداع التصورات هي التعريف الغالب على الفلسفة»[1]؛ ومعنى هذا أنّ (دولوز) قد ركّز في فلسفته على فكرة الاختلاف بدلا من الهوية أو التشابه، والتي كانت مهيمنة في الفلسفة التقليدية، أي أنّه كان يسعى لتأسيس فهم جديد للوجود والمعرفة يقوم على التعدد والتغير لا على الثبات والتطابق "فبدلا من اعتبار

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008، ص 26.

الفلسفة مجرد تأمّل يرى (دولوز) أنّها فعل الخلق وإبداع، فالفيلسوف هو من يبتكر المفاهيم الجديدة فالهدف من الفلسفة ليس نقل الأفكار القديمة، بل هي نشاط ذهني إبداعي.

وذهب (أحمد عبد الحليم عطية) إلى أنّ فلسفة (دولوز) لها أهمية كبيرة في الفكر المعاصر حيث يقول: «يمارس فلسفة ترفض كل تصنيف وكل نسق مغلق وكل انتماء فلسفي أو اندراج ضمن التيارات الفلسفية السائدة، فهو يبني فلسفة ذات توجّه حيوي وذات تواجد ديموقراطي ويذهب باديو خلافا للعديد من التأويلات التي تعتبر فلسفة دولوز فلسفة للمتعدد وللرغبة، يرى أنها تكمن في كونها تتحرّك في اتجاه فلسفة التأسيس لقدوم الواحد، وهي عند الفلسفة نسقية مفتوحة»[1] . فهنا يشير الباحث إلى أنّ (جيل دولوز) رفض كل منظومة فكرية مغلقة وقابلها بفلسفة ذات توجه حيوي، أي أنّها فلسفة منفتحة على الحياة بكل تعقيداتها وتحولاتها، فهي متجددة وتحاول مواكبة الواقع، لأنّها فلسفة ذات توجه ديمقراطي؛ أي أنّها تقرّ بالتعدّدية، وتقبل بالاختلاف والانفتاح والتعديل.

ويرى (عبد الحليم عطية) أنّ كتاب (دولوز) بمثابة فلسفة جديدة؛ حيث إنّ "الحدس الذي ارتكز عليه هو القول بأنّ الكائن تعدد واختلاف التنوع، بحيث يمكن القول إنّ فلسفة دولوز هي قبل كل شيء فلسفة الاختلاف"[2].

وتعدّ الفلسفة عنده فن إبداع المفاهيم، وهذا من خلال نقده لآلية التمثّل، واعتبارها خطأ أطاح بالفلسفة، وهذا ما يجلّيه قول (أحمد عبد الحليم عطية): «ينتقد دولوز التمثّل، فالتمثّل ليس قادرا على الاستيعاب المختلف؛ لأنّه يعمل وفقا لآليات ذهنية مبنية على ضرورة مبدأ الهوية، وتاريخ الفلسفة كلّه محكوم بهذا الخطأ، ويمكن القول إنّ الموضوع

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص28.

الحقيقي لكتاب "الاختلاف والتكرار" يتمحور حول الإطاحة بآلية التمثّل، فليس هناك تكرار حقيقي عند دولوز إلا وهو في خدمة التمايز»[1].

وينظر (عز الدين معميش) إلى مسألة الاختلاف، وذلك من خلال مقولته التي نصّها: «الاختلاف يكون عندئذ صفة الهوية، صفة استقلالها وعلاقتها بذاتها، مختلفة عن الآخر لأنّه ما من هوية حقيقية يمكن أن تؤسس نفسها كهوية ما لم تكن مختلفة عن غيرها، فمبدأ التغاير هو الذي يثبت هويتك وذاتك، فهو كالمرآة التي من خلالها ترى نفسك أوصافك»[2].

كما نجده محدّدا مسمّى "الاختلاف" وفق المؤطر التعريفي الآتي: «عنصر أساسي في عملية التفكيك، حيث يتضمّن جوهر العملية بأكملها دون إخلاف واختلاف وتمايز»[3].

أمّا (سلفرمان Silverman) فإنّه يبسط مفهمته لهذا المصطلح قائلا: «هو بمعنى معيّن تجميع الحدود المتقابلة كما هي ماثلة في التاريخ الميتافيزيقا. ويقتضي الاختلاف الاقتران والتقابل، والتقاء طريقين متميزين»[4].

ويشير (أحمد عبد الحليم عطية) إلى قضية محورية تخصّ مسألة "الاختلاف" والتي مفادها أنّه "من بين مصطلحات الأساسية التي استندت إليها قراءة دريدا، حيث تكشف هذه القراءة عن آلية مزدوجة تعبر عن منطق الإشكالية الذي يتجاوز حدود النظام

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص28.

[2] عز الدين معميش، الحداثة والنص الديني: التفكيكية نموذجا، دار الخلدونية، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

[4] سلفرمان، نصيات بين الهرمنيطيقا والتفكيك، تر: حسين ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2002، ص46.

الظاهر للنص وتعمل على تقويضه. وتعمل هذه الآلية على مستويين تتيح للباحث إمكانية زعزعة الاستراتيجية التي يعتمدها النص وتكشف عن المسلمات المتضمنة فيه"[1].

ويجدر التنويه إلى أنّ (أحمد عبد الحليم عطية) قد ارتأى الاستشهاد بمقولات الاختلاف داخل الفكر العربي، وتحديدا تمثيله بطروحات المفكر (عبد الكريم الخطيبي) والذي عدّه رائدا عربيا في تبني فلسفة الاختلاف، إذ يراه "أوّل من انخرط من المفكرين العرب في تيار الفلسفة الاختلاف (...)، ومن أوائل من استخدموا التفكيك منهجا للتعامل مع كثير من المشكلات المطموسة والمهمشة في ثقافتنا العربية"[2]. وكذلك إشارته إلى مسعاه الفكري لتأسيس نمط جديد للسؤال داخل الفكر العربي المعاصر، مؤكدا أنّ الاختلاف هو جوهر هذا التساؤل، ومن هذا المنطق تبرز ضرورة إعادة النظر في جميع المسلمات والأفكار السائدة

ويمكن تحديد عنصر أساسي أولاه (عبد الكريم الخطيبي) اهتماما وهو الهوية حيث يستعرض (أحمد عبد الحليم عطية) قوله: «لا يمكن للهوية الأصلية، التي تستند إلى الأصول اللغوية والدينية والأخلاقية والأبوية أن تحدّد وحدها العالم العربي، إذ إنّ هذه الهوية قد تعرضت للتصدّع نتيجة الصراعات والتناقضات الداخلية»[3].

ومعنى هذا أنّ الهوية تخضع لشرط أساسي وهو عدم التداخل مع ثقافات الآخر لأنّها قد تؤدي إلى اضمحلال الهوية؛ حيث يشير هذا المفكّر لكيفية معالجة هذا التداخل وذلك عن طريق قيام ب "تحليل وتطعيمه عن طريق فكره قادر على التحليل الأوضاع المتعددة التي يجتازها العالم العربي ومن هنا دعوه للنقد المزدوج عن طريق تفكيك مفهوم

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص153.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص154-156.

[3] عبد الكريم الخطيبي، النقد المزدوج، مطابع منشورات عكاظ ، الرباط، المغرب، (د.ط)، 2000، ص11.

الوحدة التي تثقل كاهلنا وكلية التي تخيم علينا"[1]؛ فهو يصرّ على تمسّك بالاختلاف وترك الذاتية.

ولقد طرح لنا (عبد الكريم الخطيبي) أربعة مجالات للاختلاف، وهي: الاختلاف الاجتماعي والاختلاف الثقافي، والاختلاف السياسي، واختلاف الوجود العربي.

- الاختلاف الاجتماعي: يرمي الفكر إلى تقويض البناء نظري الذي يقوم عليه التفاوت الاجتماعي وأسسه الأخلاقية[2]. فهنا، يفضح الاختلاف الاجتماعي بعض الفئات التي تتمتع بامتيازات تاريخية على حساب فئات أخرى.
- الاختلاف الثقافي: يسعى الفكر إلى تقويم الثقافات التي نبذها العالم العربي وهجرها[3] ومعنى هذا أنّ الاختلاف الثقافي يقوّض فكرة المعايير الثقافية المطلقة التي غالبا ما تستخدم للتهميش أو إقصاء الثقافات معينة، وإعادة اكتشاف وتقدير الثقافات التي نبذها العالم العربي وهجرها؛ فالهدف من إعادة النظر في الثقافة المنبوذة هو تحقيق الاختلاف
- الاختلاف السياسي: يعيد الفكر النظر في دعائم التغيّر وأسس الانفصال حسب ما استجدّ من تدرّج بين مختلف السلطات المحلية، ومن تعقّد في الوضعية الدولية[4]؛ ومعنى هذا أنّ الاختلاف السياسي يكشف اللاثبات في توزّع السلطة، لأنّه نتاج تفاعلات تاريخية واجتماعية متغيرة.
- اختلاف الوجود العربي: هو ليس وجودا تغلّفه إيديولوجية الكلية الواحدة؛ بل وجود يتجاوز التراثية والسلفية، لأنّه أخذ بعين الاعتبار مسألة العلم والتقنية[5].

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص157.

[2] عبد الكريم الخطيبي، النقد المزدوج، ص 12.

[3] المرجع نفسه، النقد المزدوج، المرجع السابق، ص13.

[4] المرجع نفسه، ص 13.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص13.

وممّا سبق ذكره من أشكال للاختلاف، فإنّ (عبد الكريم الخطيبي) يرى أنّها لا تعود إلى تباينها أو إلى الفروق الناتجة عن تجميعها، بل هي تعبير عن حركة نقدية مزدوجة ودائمة.

ويظهر الباحث (عبد السلام بنعبد العالي) تأثرا واضحا بهذا المفكّر العربي، حيث كان من أبرز الداعين إلى فلسفة الاختلاف، وخاصة أنّه قد أشار إلى قضية التراث التي تثير مفهوم الهوية، وهذا ما أبرزه قول (أحمد عبد الحليم عطية): «إنّ طرح مسألة الذات والهوية كان يتم في جميع الحالات في مقابل آخر يتحدّى بقوّته وسيادته وفي هذه الحالة، تلجأ الذات إلى البحث عن جذورها المتأصلة لتقوّي وحدتها، فتطرح مسألة التراث والتجذر التاريخي إنّ ما يؤكده عبد السلام بنعبد العالي هو أنّ مسألة التراث عندما تطرح تفرض دوما مفهوما معينا عن الهوية»1.

وفي هذا السياق يطرح (محمد البنكي) تساؤلا مركزيا ومحموما يتعلق بتصادمية الذات مع نفسها، وذلك في معرض حديثه عن ثورات الاختلاف والأفكار الجديدة؛ حيث يقول: «من طيات ثورات فلاسفة الاختلاف على التمركز العرقي والمنطقي وانتصارهم للهامش والخارج، برزت الجاذبية خاصة لأفكار جديدة حول الذات والهوية والأنا والآخر، هنا بات السؤال الأساسي مع الجيل الجديد الذي تخطفته أضواء فلاسفة الاختلاف هو: كيف نفكر مع الذات ضد الذات؟»[2].

وفي لفتة مصطلحية وابستيمية مهمة، نجد (أحمد عبد الحليم عطية) مبرزا لمسمّيات "الاختلاف" عند المفكرين العرب، وذلك من خلال استقصائه لكتاباتهم، وهذا ما يبرزه الجدول التوضيحي الآتي[3]:

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص 162.

[2] محمد أحمد البنكي، دريدا عربيا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص335.

[3] ينظر: أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص 217.

أصحاب فكر الاختلاف	الاصطلاح العربي الخاص بهم
عبد الكبير الخطيبي	النقد المزدوج الاختلاف الوحشي
محمد اركون	خلخلة النص وزخرفة الأفكار
مطاع صفدي فتحي التريكي	التأسيس في المختلف جدلية العودة والتجاوز
عبد السلام بن عبد العالي	مجاوزة الميتافيزيقا
علي حرب	مساءلة العقل عن لا معقول الحرث في اللامفكر فيه (أو الممتنع عن التفكير)

وبناء على ما تمّ ذكره، يمكن استخلاص أنّ فلسفة الاختلاف تمثّل جوهر مشروع التفكيك الذي أسّسه (جاك دريدا)، حيث يدلّ الاختلاف على المغايرة وعدم التشابه، وهذا ما نوّه إليه (أحمد عبد الحليم عطية) بقوله: «أهم هذه المفاهيم هو الاختلاف، وقد أوضح دريدا فهمه له في بحث عنوانه الاختلاف (...)؛ وهو فعل أو مصدر يدلّ على عدم التشابه والمغايرة والاختلاف في الشكل والخاصية»[1].

كما تشكّل فلسفة الاختلاف جوهر التفكير التفكيكي، حيث ترفض المعنى الثابت والحقيقة المطلقة، مؤكدة على المعنى المتباين والتأجيل المستمر للدلالة؛ فالهوية –مثلا– عند (جاك دريدا) لا تتحدّد إلا من خلال اختلافها عن الآخر، والمعنى لا يستقر، بل يظلّ في حركة لا نهائية.

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص209.

2. تجاوز الفكر العقلي Transgress:

سيطرت الميتافيزيقا على الفكر الغربي مدة من الزمن، منذ الفلسفة اليونانية عند (أرسطو Aristotle) و (أفلاطون Plato) من خلال محاولاتهم فهم العالم والوجود وما وراء الظواهر الحسية، ثم اندمجت مع اللاهوت في العصور الوسطى، حيث جعلوا الميتافيزيقا أداة لفهم الله والوجود، ولكنها بعثت بروح جديدة مع (إيمانويل كانط Immanuel Kant) من خلال كتابه "نقد ملكة الحكم". ويرى (أحمد عبد الحليم عطية) أنّ فلسفة (كانط) من أهم الفلسفات وأكثرها حداثة، إذ يقول في هذا الشأن: «يمكن القول إنّ القراءة ما بعد الحداثية للفلسفة الكانطية قراءة تضاف إلى قراءات سابقة متعددة لهذه الفلسفة، وهي أكثر القراءات حداثة ترى في فلسفته تعبيرا عن سمات العصر الحالي»[1].

ولقد اهتمت مدرسة فرانكفورت الألمانية بأفكار (كانط)، وذلك من خلال انتقالهم من العقل اليقيني إلى العقل الأداتي وصولا إلى العقل التواصلي، وخاصة ما جاء به (يورغن هابرماس Jurgen Habermas). ويكشف لنا (أحمد عبد الحليم عطية) اهتمام (هابرماس) بفلسفة (كانط)؛ حيث يقول: «إنّ هيمنة اسم هابرماس كفيلسوف للتواصل على الساحة الفلسفية اليوم كشفت انخراطه في تيار العودة إلى فلسفة كانط العملية، وإعادة بنائها على ضوء التطوّرات الفلسفية والعلمية، التي حدثت منذ القرنين الماضيين على الساحة العقلانية الغربية»[2].

ويضيف (عبد الله إبراهيم) مسألة النقد الذي مارسه هابرماس ضمن أفق النظرية النقدية والذي "أدى إلى الكشف عن الطبيعة التي حدّدتها الممارسة العقلية على أنّها جملة إجراءات يقوم بها العقل بوصفه أداة لا غير. ومن أجل صياغة نقد جذري، يبين كيفية

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص 8-9.

[2] المصدر نفسه، ص12.

انهيار القيم العقلية حينما ارتبطت فعاليتها بنزعة علمية نفعية"[1]، إلا أنّه لابدّ من توضيح أنّ نقد (هابرماس) للعقل الأداتي، الذي يسعى فقط لتحقيق الفعالة والمنفعة، حيث أصبح العقل أداة للسيطرة على الطبيعة والإنسان، دون الاهتمام بالبعد الأخلاقي أو الإنساني، في مقابل ذلك يدعوا هابرماس إلى العقل التواصلي، فهو يقوم على التفاهم والتواصل بين البشر.

ويمكن القول إنّ (هابرماس) ليس الوحيد الذي اهتم بفلسفة كانط، بل نجدها أيضا في أعمال (جيل دولوز Gilles Deleuze)، وهذا ما بيّنه لنا (أحمد عبد الحليم عطية) في قوله: «كان حضور فلسفة كانط واضحا في أعمال دولوز في تاريخ الفلسفة، فقد خصّص له دراسة مستقلة هي فلسفة كانط النقدية، ليبيّن فيها تطوّر النقد عنه من العقل النظري الخالص إلى العقل العملي وصولا إلى النقد ملكة الحكم»[2].

أمّا بخصوص الناقد الفرنسي (جاك دريدا)، فقد عمد إلى نقد الميتافيزيقا، وذلك حين أعلن لحظتها الختامية بقوله: «الفلسفة الغربية الميتافيزيقية، قد أدركت ختامها أو تمامها واستوفت أعراضها واستنفذت أولياتها، من دون أن تدرك نهايتها حقا، وتتوقف وهي قد لا تدرك هذه النهاية أبدا»3.

ويؤكد الباحث (بشير تاوريريت) على أنّ (جاك دريدا) انتقد الفكر الغربي بأسره ودعا إلى تفكيكه وتقويضه، لأنّه "يجرّ الفكر الإنساني إلى التمركز حول جملة من الأفكار

[1] عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط1، 2010 ص453.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص69

[3] جاك دريدا، صيدلية أفلاطون، تر: كاظم جهاد، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ط) ،1998. ص10.

والمنطقات والأسس الميتافيزيقية التي كانت تغذيه، فالفكر الغربي وطيلة قرون ظلّ متمحورا ومتمركزا حول ما يعرف بسلطة العقل وميتافيزيقيا الحضور"[1].

ويذكر لنا (أحمد عبد الحليم عطية) أنّ (جاك دريدا) قد مارس استراتيجية التفكيك على كتاب كانط "نقد ملكة الحكم"؛ حيث "يتوقف في مقولة "نقد العقل الخالص" ليقدّمها بعنف ماكر في لوحة جميلة، والأمثلة التي يوردها كانط تدلّ على نوع من التواطؤ الخطير في العقل والفن والدين والجمال المسيحي"[2].

ويضيف (عبد الله إبراهيم) أنّ نقده للمركزية الغربية من ناحية الأسس والركائز عقلية "ولمّا كانت تلك الأسس تتمحور حول فكرتين أساسيتين هما: التمركز حول العقل وفكرة الحضور، فإنّ برنامج دريدا النقدي يتمحور حول هاتين الفكرتين(...)، فهو يطمح إلى تفكيك كلّ المراكز الدلالية، وبؤر المعاني التي تشكّلت حولهما"[3].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الممارسة الفكرية الغربية حول اللوجوس أنتجت مركزا عقليا أقصى كل ممارسة فكرية لا تتمثّل في شروطه، لأنّه "ربط بينه وبين الحقيقة، وأنتج نظاما معلقا من التفكير، وقد تواكبت فكرة حضور مع فكرة اللوجوس، لذلك اتّجه التحليل التفكيكي إلى نقضهما معا؛ أي نقض التمركز حول العقل، ونقض فكرة الحضور التي أطلق عليها دريدا ميتافيزيقيا الحضور"[4].

ويعدّ تجاوز الفكر العقلي من أهم المرتكزات التي قامت عليها استراتيجية التفكيك حيث يتّجه هذا الطرح إلى مساءلة مركزية العقل بوصفه سلطة معرفية مطلقة، ومصدرا

---

[1] بشير تاوريت، سامية راجح، فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 2009، ص36.

[2] أحمد عبدالحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص61.

[3] عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، ص407.

[4] عماد حسيب محمد، بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي، أطلس للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص68.

وحيدا للحقيقة؛ ففي إطار نقده للميتافيزيقا الغربية يرى (دريدا) أنّ العقل لا يعمل بمعزل عن اللغة والاختلاف بل هو مشروع بهما، ممّا ينفي عنه صفة الحيادية والكلية، التي منحها له الفكر العقلاني التقليدي.

3. فلسفة القيم Philopohy of values :

إنّ مفهوم "القيمة" -كما نفهمه اليوم-، والذي ترسّخ بشكل خاص خلال القرن التاسع عشر وما تلاه، يمثّل تحولا جذريا للمفاهيم القديمة كالخير والحقيقة، والذي جاء نتيجة لتغيرات عميقة في الطريقة التي ينظر بها الإنسان إلى العالم والمعرفة، وفي هذا الصدد يقول (هيدجر): «إنّ فكرة القيمة التي نشأت في القرن التاسع عشر وترتبت على المفهوم الحديث "للحقيقة" هي آخر خلق "للأجاثون" وأضعفه»[1].

ويرى (هيدجر) أنّ كلمة "تو أجاثون" تترجم بتعبير يبدو مفهوما في ظاهره وهو الخير "وأغلب من يستخدمون هذا التعبير يخطر على بالهم معنى الخير الاجتماعي ويوصف بهذا الصفة لأنّه ينفق مع القانون الأخلاقي، ولكن هذا المعنى يحيد عن الفكر اليوناني"[2].

وبالعودة إلى ما كتبه (أحمد عبد الحليم عطية) في هذا الشأن، فإنّ نجده منوّها إلى ذلك الاهتمام الذي حظيت به فلسفة (فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche) في سياق الفكر المعاصر والذي يستدعي -حتما- التوقّف أمام فلسفة القيم عنده، حيث قام بتقسيم هذه الفلسفة إلى قسمين: الأول يتمثّل في توضيح ما قدّمه نيتشه من كتابات متعدّدة تركّز جميعها على انقلاب القيم، بينما يتناول المستوى الثاني القضايا المتنوعة التي طرحها، باعتبارها تعبيرا عن القيم بالمعنى الواسع، ممّا يتزامن مع البحث في الوجود[3].

---

[1] مارتن هيدجر، نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1977 ص337-338.

[2] مارتن هيدجر، نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاوي، ص373.

[3] ينظر: أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص92.

وفي إطار تناول مفهوم الخير كقيمة، عمد (فريدريك نيتشه) إلى مقاربته من منظور نقدي مغاير للتصوّرات التقليدية المرتبطة بقيمة الحق؛ إذ رأى أنّ الخير لا يستمد جذوره من جوهر الأشياء أو طبيعة الوجود؛ بل يتجلى بوصفه تعبيرا عن إرادة القوة التي يمتلكها الأقوياء والتي تعدّ المحرك الأساسي في إنتاج القيم، وفي هذا الصدد يقول (نيتشه): «إنّ الوجود ليس إلا حياة، وليست الحياة إلا إرادة، وليست الإرادة إلا إرادة القوة»[1].

ويرى (أحمد عبد الحليم عطية) أنّ القيم في نظر عدد كبير من الباحثين هي محور فلسفة نيتشه، بل إنّ مشكلة الوجود بأسره هي مشكلة قيمة [2].

ويستمر الباحث في قراءته النقدية لفلسفة القيمة عند (نيتشه)، وبيان أثر كتاباته في نشأة نظرية القيمة في الفكر المعاصر؛ حيث يقول: «الاهتمام العام الذي أثاره نيتشه في كتابه "جينالوجيا الأخلاق"، قد وجد صدى كبيرا في دراسة الظواهر وأسباب وقوانين تحول القيمة»[3].

ويذكر (سفيان البراق) أنّ مساهمة (نيتشه) في إدخال قضية القيمة إلى الفلسفة كان فعلا بارزا؛ لأنه كان مناهضا للقيم[4].

كما ينوّه (منذر فاضل حسن الدليمي) إلى فلسفة القيمة، وذلك بركونه إلى مؤطرها التعريفي عند (جميل صليبا)؛ فهي عنده بحث عن الموجود من حيث هو مرغوب فيه لذاته وهي تنظر في قيم الأشياء وتحلّلها وتبيّن أنواعها وأصولها[5].

---

[1] المصدر نفسه، ص 106.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 93.

[3] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص93.

[4] ينظر: سفيان البراق، كيف تصور الفلاسفة معنى القيم، www.arabicpost.net، 02-05-2025، 23:25.

[5] ينظر: منذر فاضل حسن الدليمي، العدمية في رسم ما بعد الحداثة، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق، ط1، 2012، ص9.

وعليه، فإنّ فلسفة القيم هي إحدى الركائز الأساسية في الفكر التفكيكي، حيث تسعى إلى زعزعة الثنائيات مثل: (الخير/ الشر)، (الحق/ الباطل)، (العقل/ اللاعقل)، فبدلا من التعامل مع القيم بوصفها معطيات ثابتة ومتعالية، يعيد التفكيك النظر فيها بوصفها نتاجا تاريخيا وثقافيا متحولا، متأثرة بسياقات السلطة والمعنى.

4. نقد مركزية الحضور Central criticism of the audience:

شكّلت التفكيكية –كما بلورها (جاك دريدا)، ثورة فكرية على أنساق الفلسفة الغربية إذ وجّهت نقدها نحو "ميتافيزيقا الحضور"، وهذا ما أكد عليه (أحمد عبد الحليم عطية) في عرضه لفلسفة (دريدا) حين قال: «التراث الفلسفي الغربي ظل أسير التمركز حول الكلمة logocentrism أو ميتافيزيقا الحضور Metaphysics of presence؛ فالنظريات الفلسفية المختلفة ما هي إلا صور لنسق واحد. ويرى أنّه على الرغم من أن لا تستطيع أن تتخيل نهاية الميتافيزيقا، فإنّنا يمكن أن ننتقدها من الداخل، من خلال التفكيك؛ وذلك بمعرفة النسق، الذي أقامته وقلب هذا النسق»[1]. ولعلّ الهدف من ذلك عنده، وفق منظور الباحث (عز الدين معميش) هو «التخلص من الميتافيزيقا واللوغوس الغربي، وهو مبدأ مؤسس يؤخذ كمسلمة في فلسفة التفكيك، وذو جذور بنيوية واضحة»[2].

لقد شهدت فلسفة الحضور فترة من الزمن، امتدت من (أفلاطون) وصولا إلى (هيغل Hegel)، حيث تميزت بتمركز حول الوعي، بوصفه المرجعية الأساسية لفهم الوجود ذاك أنّ "الوعي لا يعترف إلا بما يحضر لديه، فيتّخذ شكل الدلالة والمعنى والقانون والهوية فيتطابق هكذا مع مقولاته، ممّا يعني أنّ فكر الإنسان هو مركز الكون (...) غير أنّ الانقلاب الذي حصل بفضل (دريدا) انطلاقا من قراءة هيدغر فصلت بين الوجود

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص148.

[2] عز الدين معميش، مدرسة التفكيك، مجلة الاستغراب، مركز نماء للبحوث، قطر، ع1، 2017، ص127.

والصيرورة وبين التفكير والوعي، وبين الدال والمدلول؛ مما يعني لا مركزية الفكر وتلاشي منطق القانون والهوية"[1].

وبخصوص مقولات الحضور في كتاب (ما بعد الحداثة والتفكيك)، فإنّنا نلفي الباحث (أحمد عبد الحليم عطية) كاشفا عنها من خلال عنوان مصغّر وسمه بـــــ(دريدا وميتافيزيقا الحضور) حيث يقول في مستهله: "إنّ قراءات (جاك دريدا) تشكّل استكشافات لمركزية الكلمة الغربية وميتافيزيقا الحضور، التي يمكن أنّ هذه النصوص تؤكّدها وتزعزعها في آن واحد، هي الميتافيزيقا الوحيدة التي نعرفها، وهي تكمن خلف تفكيرنا كلّه، وهي تؤدي إلى مفارقات تتحدّى تناسقها وتماسكها، ولذا فإنّها تتحدّى إمكانية تحديد الوجود بوصفه حضورا"[2]؛ ومعنى هذا أنّ مصطلح الحضور يشير إلى الاعتقاد بأنّ الحقيقة أو المعنى موجود حاضرا بشكل مباشر وثابت.

ويؤكد (عبد الحليم عطية) أنّ (دريدا) في كتابه "الكتابة والاختلاف"، قد أشار فيه إلى تاريخ الفلسفة الغربية "الميتافيزيقا"، القائم على تعريف الوجود باعتباره حضورا ، سواء عبر مفاهيم مثل: الجوهر، الغاية، الإنسان، الضمير، و غيرها، وهذا ما يجلّيه قوله: «إطار تاريخ الميتافيزيقا هو تحديد الوجود بوصفه حضورا بكل معانى هذه الكلمة، ومن الممكن أن نتبيّن أنّ كل الكلمات المتصلة بالأسس أو المركز ظلّت تسمى باستمرار ثابت حضور، سواء كانت تسمى مثال endos أو غاية telos أو جوهر أو وجود أو التعالي أو الوعي أو الضمير أو الإنسان»[3].

وبالإضافة إلى ما سبق، يمكن القول إنّ (جاك دريدا) ينكر مفهوم الحضور المطلق موضّحا ذلك بمثال السهم المطلق، فهو في أي لحظة من اللحظات حاضر في موقع معين

[1] المرجع نفسه، ص233.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص149.

[3] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، المصدر السابق، ص 149.

ولكنّه في الوقت نفسه ليس حاضرا في تلك اللحظة في ذلك المكان بالذات، ففي أي لحظة اخترناها من لحظات إطلاقه يكون متحركا باتجاه موقع ثان، (...) إنّ كل حضور إنّما يعتمد في تحديده على اختلافات وعلاقات لا يمكن أن تكون حاضرة، وعلى هذا فإنّ الشيء يمكن أن يكون حاضرا، وغير حاضر في الوقت ذاته، لذا لا يوجد في أي نص أو خطاب معنى يتمتع بحضور مطلق"[1].

ويضيف (أحمد عبد الحليم عطية) أنّ (هيدجر) اعتبر الميتافيزيقا الغربية نسيت الوجود الحقيقي واهتمت بالحضور الثابت، لهذا يجب مجاوزة هذا الفكر، وهذا ما ذكره (أحمد عبد الحليم عطية) في قوله: «هيدجر يعتبر تاريخ الميتافيزيقا في مجمله أفلاطونية، ومشروع المجاورة بعد هيدجر سيتحول إلى فكر يفكر في تاريخه، فكر يريد تجاوز تاريخه بوصفه متيافيزيقا أو أفلاطونية. يحاول تقويض لغة الميتافيزيقا من خلال تفكيك أهم مفاهيمها وتصوّراتها التي تقوم على أزواج متعارضة. ومن داخل هذا الأفق الفكري الهيدجري يظهر دريدا Derrida، الذي يرى بدوره أنّه لا يمكن الحديث عن التفكيك إلا من داخل لغة الميتافيزيقا وتصوّرها المفهوم الكتابة والأزواج المتعارضة»[2].

وينوّه (عماد حسيب محمد) إلى التحليل التفكيكي والهوية المحددة له، حيث يشير إلى أنّ "جميع إجراءات المسيرة النقدية للتفكيك تخضع لحضور الدوال وتغييب المدلول فضلا عن أن معطيات (الاختلاف ، ونقد التمركز، ونظرية اللعب والكتابة) تبرز فيها بشكل مباشر ثنائية الحضور والغياب "[3].

---

[1] بشير تاوريت، سامية راجح : فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث ،إربد، جدار للكتاب العالمي، عمان، ط 1، 1430ه / 2009 م، ص 44_45.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص149.

[3] عماد حسيب محمد، بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي، ص76.

كما يذكّرنا (عبد الحليم عطية) بالطرح النقدي لـــــ(جاك دريدا)، الذي خصّه لمسألة الحضور في النقد التفكيكي، حيث إنّ التفكيك "ينبغي أن يذهب أبعد من ذلك، ويمتد إلى مفهوم الحضور ذاته، كما يؤكد على أنّ المفهومات الميتافيزيقية عن التاريخ والمعنى والوعي والذات والهوية ما كان لها أن تكون لولا أن نمط الحاضر هو الذي حدّد المفهوم الميتافيزيقى عن الزمان والكائن"[1]؛ ومعنى هذا أنّ التفكيك لديه لا يجب أن يقتصر على نقد النصوص والأنظمة الفكرية فقط، بل يذهب إلى أبعد من ذلك ، فمفهوم الحضور نفسه هو أحد الركائز الأساسية في الفلسفة الغربية، والتركيز على الحاضر هو ما أدى إلى بناء مفاهيم ميتافيزيقية للزمان، والهوية، والوعي وغيرها، باعتبارها أشياء مطلقة؛ حيث وضّح (جاك دريدا) امتياز الحضور بقوله: «وحدها الحقيقة بما هي حضور (ousia) للحاضر (on) تتمتع بقدرة تمييزية ويفيد الحضور دلالة حضور شيء إلى الرؤية دون استغراق زمني، مثل: الجوهر والماهية والوجود والحضور الذات ككوجيتو أو وعي أو ذاتية وحضور البين ذاتية كظاهرة قصدية وهي جملة التحديدات الضمنية التي تتوقف عليها إرادة الحقيقة، وينتظم وفقها نسق الخطاب لذلك مثل الحضور الزمان الأنسب للمثالية أو معقوليتها الزمانية»[2].

ولقد بنى فلسفته من خلال ثنائية الحضور والغياب، حيث يشير (عماد حسيب) لقول (جيمسون) المتعلّق بثنائية الحضور والغياب في الطرح التفكيكي عنده، والذي مقتضاه الآتي: «تنهض هذه الثنائية بوصفها نتيجة من نتائج الاختلاف ومظهر له ومن أجمل أن تعمل منظومة الحضور لابدّ أن تملك خصائص وهو الغياب، وبذلك يتم التعامل مع الحضور على أنّه مظهر من مظاهر الغياب والاختلاف»[3].

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص150.

[2] زهرة الشايب، دريدا والمنعرج الايتيقي، منشورات سينوماد الأفق، تونس، ط1، 2024، ص59-60.

[3] عماد حسيب محمد، بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي، ص 77.

ومما سبق بيانه في هذا الفصل، فإنّنا نخلص إلى أنّ (أحمد عبد الحليم عطية) قد بسط قراءة فلسفية ونقدية للتفكيك؛ حيث ركّز على فلسفة الاختلاف، وذلك انطلاقا لما جاء بها (جيل دولوز) في كتابه "الاختلاف والتكرار"، والذي يعدّ عملا ذا قيمة كبرى. والاختلاف عند (دولوز) يتم عن طريق التكرار الإيجابي، الذي يخدم التمايز ويحاول أن يعيد النظر في الميتافيزيقا التقليدية. أمّا بنسبة لـــــ(جاك دريدا) فالاختلاف عنده يكون عن طريق الكتابة وذلك من خلال لانهائية الدلالة، وهنا تتحقّق ميزة الاختلاف، وهي التعدد والمغايرة. كما أشار الباحث إلى فلسفة القيم، واعتبرها بمثابة تقييم للقيم، وهذا من خلال ما جاء به (نيتشه) وكذا تعريجه على قضية تجاوز التفكيك للفكر العقلي الميتافيزيقي.

الفصل الثاني:

القضايا النقدية للتفكيك في منظور أحمد عبد الحليم عطية

1- التفكيك

2- علم الكتابة

3- الأثر

4- تناسل المعنى

تعدّ التفكيكية حدثا فكريا ومعرفيا ونقديا مهما عرفه العالم الغربي، خاصة في فترة ما بعد الحداثة؛ لأنّها عرضت أفقا فكرية جديدة، وهذا ما أدّى إلى تشكل وعي فكري مغاير ومختلف، حيث حاول التفكيك كسر كل القواعد والأسس المترسبة منذ العصر اليوناني وخاصة أنّ ردودها كانت على المناهج التقليدية.

وبهذا، فإنّنا سنتقصى أهم قضاياه النقدية في كتاب "ما بعد الحداثة والتفكيك" لـــــ: (أحمد عبد الحليم عطية)، وبيان ذلك الآتي:

1. التفكيك Dismantling:

تعد التفكيكية أحد أهم المناهج النقدية لما بعد الحداثة، والتي ارتبط ظهورها بشكل وثيق بفكر الفيلسوف (جاك دريدا)، حيث كان لهذا المنهج تأثير بالغ الأهمية في مرحلة لاحقة، متجاوزا حدود البنيوية ليعيد صياغة الأسس التي يقوم عليها النقد الأدبي، حيث يمارس دريدا هذا النمط من النقد عبر تفكيك النصوص والبنى، ليغوص في أعماق البنى اللغوية والفكرية.

لقد تناول (جاك دريدا) في حواره مع (روجيه بول دروا) كلمة "تفكيك" مشيرا إلى أنّ "هذه الكلمة كانت موجودة مسبقا في اللغة الفرنسية، واستخدمتها لأول مرة في ترجمة مصطلحات معينة تعود في الأصل إلى هيدجر، الذي كان يتحدث عن مفهوم الهدم ومصطلح آخر يعود إلى فريد، الذي تناول موضوع الانفصال، ومع ذلك سعى دريدا سريعا إلى توضيح أنّ معنى كلمة تفكيك ليس ببساطة مرتبطة بهيدجر أو فريد بل تحمل دلالة أعمق"[1]. وهذا لا يعني أنّه ليس هناك تداخل بين فلسفة (جاك دريدا) و(هيدجر)؛ حيث يذكر لنا (بشير تاوريت) هذا التداخل في قوله: «إنّ التداخل بين فلسفة دريدا وهيدجر يصل إلى حدّ التطابق في كثير من المقولات. وإن كانت نظرية كل واحد

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة و التفكيك، ص 153.

منهما للغة والأدب فلسفية الجذور فإنّ دريدا أخذ مصطلح (التدمير) من فلسفة هيدجر، وقد وصلت درجة التداخل بين المجالين ومباشرية التأثير إلى استخدام دريدا في الطبعة الفرنسية الأولى لكتابه De le Grammatologie لكلمة التدمير المحورية في فلسفة هيدجر بدلا من كلمة التفكيك التي تحول إليها فيما بعد»[1].

ويشرح لنا (هانس غيورغ غادامير Hans-Georg Gadamer) الاغتراب الذي طرأ على المفهومية الافريقية أثناء الترجمة إلى اللاتينية واندماجها في اللغات الحديثة، لكن "كلمة هدم Destruction عند هيدغر لا تعني الهدم الخالص والبسيط، وإنّما اتخذت معنى تفكيك (الوحدة إلى عناصرها الأولية)، فهو يقترح ردّ الإشكالية المفهومية المتحجّرة إلى تجاربها الأصلية للفكر بغية استنطاقها من جديد"[2].

ويصف لنا (أحمد عبد الحليم عطية) حدود التفكيك ومعالمه في قوله: «ليس التفكيك فلسفة فحسب أو مجموعة أطروحات، ولا هو سؤال الوجود بالمعنى الذي يذهب إليه هيدغر كما أنّه من زاوية ما، ليس شيئا. فهو لا يستطيع أن يكون تخصصا أو منهجا. وهو غالبا ما يقدّم بوصفه منهجا أو يتم تحويله إلى منهج مجهز بمجموع قواعد وإجراءات يمكن تدريسها»[3].

ويرى (محمود خليفة حضير الحياني) أنّ التفكيك ينطلق من رؤية تستند إلى تقويض وهدم جميع المرجعيات "ومن خلال إستراتيجية تعمل على استثمار الاختلاف، والإرجاء والأثر، واللعب الحر، والمركز والتمركز، والكتابة، والصوت؛ وتعتبر هذه العناصر

[1] بشير تاوريريت ، سامية راجح: فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية العربية المعاصرة، ص14.

[2] غادامير، فلسفة التأويل، تر: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص 203-204.

[3] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص 154.

جميعا بمثابة عمليات أساسية تهدف إلى تقويض وتفكيك كل المركزيات أو المرجعيات المتعارف عليها[1].

و يشير (أحمد عبد الحليم عطية) إلى أهمية التفكير النقدي العربي المعاصر، ويؤكّد على أنّ التفكير النقدي ليس مجرد مفهوم مستورد من الغرب، بل له جذور عميقة في التراث العربي والإسلامي، مستشهدا بقول (أدونيس) في ذلك، ونصّ ذلك قوله: «والمهم فيما يشير إليه الشرع هو أن أدونيس كما كان المنظر الأول للحداثة العربية أو التفكيكية فإنه كان أكثر النقاد الحداثيين العرب وعيا للمنهجية في التراث شبيهة بملامح المنهجية التفكيكية وبخاصة في مسألة التفسير والتأويل ولهذا ما أنفك يقول ويكرر بأنّ الحداثة العربية ليست وليدة الغرب، بل هي في كثير من ملامحها وليدة التراث العربي نفسه»[2].

ويرى (أحمد عبد الحليم عطية) أنّ بداية التفكيك في النقد العربي تعود إلى أدونيس "ومع ذلك فإنّ الخطيبي، الذي يتناول الأدب والنقد بالإضافة إلى السميولوجيا والفلسفة؛ يعتبر أوّل من قدّم مفهوم التفكيك، وطبّق منهجه، وقد قام أدونيس بترجمة بعض أعماله إلى اللغة العربية، مثل (الاسم العربي الجريح)"[3].

وقد شدّد الباحث على النتاجات المعرفية التي بسطها (الخطيبي) في حقل التفكيك وخاصة أنّ بيّن المفاهيم التي أطّرها حوله؛ وهذا ما يفهم من قوله: «ويضيف الخطيبي أنّ التفكيك يتضمن جانبا آخر، يتمثّل في نقض المعاني وهدم المعاني القوية، التي تعيش في حالة تكرار والمحاكاة، بل وفي غياب الوعي والتفكير في الوقت نفسه، هناك جانب آخر للتفكيك، يتمثل في ترجمة وتقييم المفاهيم القديمة بلغة الحداثة والتجديد»[4].

---

[1] ينظر: محمد خليف خيضر الحياني، النظريات النقدية الحداثية مناهج ما بعد الحداثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2019، ص101.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص 155.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 155-156.

[4] المصدر نفسه، 159-160.

وبهذا، فما هو قديم لا يمحى تماما، بل يبقى كأثر والمهم في نظر (الخطيبي) هو إدخال هذه الآثار في إشكالية جديدة، ومعنى هذا أنّ الماضي يترك بصمة أو علامة على الحاضر والمستقبل، فالماضي لا يختفي تماما حتى لو تم تجاوزه، فهو يظلّ موجودا كخلفية أو كبنية ضمنية تؤثر على فهمنا للحاضر. ولقد ذكر الخطيبي كيفية التعامل مع هذه الآثار عن طريق تغيير زاوية النظر والكشف عن المعاني التي لم يتم الانتباه إليها سابقا فالقديم لا يكون فقط بالحفاظ عليه، بل أيضا بإعادة فحصه وتفسيره بشكل مستمر من خلال عدسة معاصرة.

2. علم الكتابة Writng:

ينطلق (جاك دريدا) في مشروع التفكيك من مفهوم الكتابة، فهي ليست مجرد أداة تابعة للكلام أو وسيلة لتدوين الفكر، بل تعد بنية تأسيسية تخلخل المفاهيم التي قام عليها التراث الفلسفي الغربي، خاصة تلك المرتبطة بالحضور، المعنى والأصل.

ويرى (عمار حسيب محمد) أنّ استخدام علم الكتابة هو "استكشاف لأبعاد التمركز حول الكلام الذي سار مع عصور الفلسفة الغربية منذ أفلاطون إلى العصر الحديث، وتحديدا منتصف القرن العشرين، وقد تأتى تركيز الخطاب الفلسفي الغربي على عنصر الكلام، وإهمال أو تهميش الكتابة نتيجة كرههم لها وخشيتهم من قوتها بوصفها ذات إمكانيات كبيرة في توسيع الآفاق الدلالية"[1].

وفيما يتعلق بالإطار المفهومي المرجعي لمصطلح (Grammatologie)، فإنّ البحث التأصيلي يرجعه إلى "كلمة (Gramma) الإغريقية الأصل. ثمّ حولها الفرنسيون إلى (Gramme) وهي لاحقة تدخل ضمن بنية كلمات، مثل: Télégramme؛ أي ترقية و

[1] عماد حسيب محمد، بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي، ص75.

Gyprogramme أي كتابة مرمزة (شفرة)، لتتحوّل الكلمة في القواميس الفرنسية فتعني الكتابة Un écrit "[1].

ويشير كذلك (جاك دريدا) إلى الكتابة عند أفلاطون، والتي يراها تقدّم صورا زائفة للعالم، رغم أنّها "وسيلة لتقوية الذاكرة، ولكنّها مكمن خطير للكلام عند روسو. أمّا دو سوسير فعبّر عن قلقه من تأثير الكتابة على بنية الدلالية اللغوية، واعتبر ليفي شتراوس أنّ الكتابة وسيلة لهيمنة الطبقات الاجتماعية"[2].

وينطلق (جاك دريدا) في مشروعه الخاص نحو مراجعة جذرية لمفاهيم الدلالة والحضور، والتمثيل، التي "تشكل أساس المعرفة في الفكر الغربي ومن هنا يعد دريدا تعريف مفهوم الكتابة بحيث تصبح هي الأصل، سابقة على الكلام وتشكل الأساس المعرفي لإعادة بناء الدلالة. وبهذا المنظور يطور مفاهيمه الشهيرة مثل الأثر والمكملة، والاختلاف، والإرجاع، والإزاحة "[3].

و يؤكد(أحمد عبد الحليم عطية) إلى ما ذهب إليه (الغذامي) من أنّ دريدا "بدأ مشروعه الفكري مع صدور كتابه Garmmatology حيث سعى إلى نقد الفكر الغربي متهما إياه بالتمركز المنطقي أي بالارتكاز على المدلول وهيمنته في البحث الفلسفي واللغوي "[4].

وبالإضافة إلى ما سبق يمكننا القول إنّ (جاك دريدا) دعا إلى ما أسماه بعلم الكتابة "وقد أطلق عليه هذا الاسم؛ لأنّه في نظره علم لم يتشكل بعد. وبالتالي، لا يمكن لأحد أن يحدّد ملامحه بدقة، ومع ذلك فهو علم يملك الحق في الوجود وله مكان معدّ مسبقا ضمن

---

[1] ديوان السعيد، الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه الكتابة والاختلاف، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015/2014، ص35 .

[2] جاك دريدا، في علم الكتابة ، تر: نور مغيث، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط 2 ،2008 ، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص207 .

الحقول المعرفية"[1]؛ إلا أنّه لابدّ من التوضيح أنّه حاول تخطي الأسس التقليدية للفكر الغربي التي تعطي الأولوية لثنائيات ثابتة، حيث يسعى إلى مجاوزة الميتافيزيقا عن طريق مفهوم الكتابة المتداول، وهذا ما أكد عليه (أحمد عبد الحليم عطية) في قوله: «يرى دريدا أنّه لمجاوزة الميتافيزيقا ينبغي أن نجعل مفهوم الكتابة المتداول موضع السؤال»[2].

كما يشير الباحث إلى ما قاله (عبد السلام بنعبد العالي) في الفصل الذي خصّه لهذا الناقد الفرنسي؛ حيث يقول: «لا يتجاوز التفكيك الميتافيزيقا بمهاجمتها وإنما يسعى إلى أن يبين أنها لم تتوفر قط على ما تدعيه من اكتفاء ويقين وحضور أمام الذات»[3].

وفي سياق متصل يرى (بيير زيما Pierre Zima) أنّ "مركزية الكلامية ، أو المركزية الصوتية، بما هي مبدأ أساسي للميتافيزيقا الغربية، إنّما هي على حد قول دريدا ، سيطرة اللغة المحكية: سيطرة الكلام أو Phone المفروض أنه يضمن حضور المعنى. ذلك أنّ المقالات الفلسفية الرئيسية من أفلاطون إلى هايدغ تنزع إلى إعطاء الأولوية للكلام والحذر من الكتابة"[4]. والواضح من هذا أنّ الميتافيزيقا الغربية تعطي أولوية للكلام على الكتابة وفي هذا الإطار "كانت الكتابة على الدوام تابعة لرتبة الكلام وخاضعة له، في حين أعطي التحليل التفكيكي منزلة عظيمة لها، وجعلها بمنزلة الكلام بل جعلها تتفوق عليها"[5].

ويشير دريدا إلى ثلاث خصائص للكتابة[6]:

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك ، ص 207.

[2] المصدر نفسه، ص150.

[3] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، المصدر السابق، ص 150_151.

[4] بيير زيما، التفكيكية دراسة نقدية ، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 2، 2006 ص57.

[5] عماد حسيب محمد: بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي، المرجع السابق، ص75.

[6] عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط 1، 2010م، ص426 .

- الإشارة المكتوبة هي علامة يمكن تكرارها ليس فقط بغياب الذات التي تطلقها في السياق معين ، بل لمتلقي معين.
- الإشارة المكتوبة يمكن أن تخترق سياقها الواقعي وأن تقرأ في سياق مختلف بغض النظر عما نواه كاتبها منها .
- الإشارة المكتوبة عرضة للانزواء بمعنيين : الأول أنما منفصل عن بقية الإشارات في سلسلة معينة والثانية أنها منفصلة عن الإحالة الحاضرة أي أنها تشير إلى شيء لا يمكن أن يكون حاضر فيها واقعيا."

وبهذا، يعد علم الكتابة من المفاهيم المحورية في التفكيكي عند (جاك دريدا) حيث يسعى من خلاله تقويض الامتياز، الذي منحه الفكر الغربي للكلام على حساب الكتابة فقد جرى اعتبار الكلام حضورا للمعنى والذات، بينما تمّ النظر إلى الكتابة تمثيلا ثانويا لهذا الحضور، ولكنّه يعارض هذا التمييز، مؤكدا أنّ الكتابة لا تقل شأنا عن الكلام.

3. الأثر Impact:

يشكل مفهوم الأثر مقولة التفكيك الثانية التي حظى باهتمام بالغ عند (جاك دريدا) بعد مفهوم الاختلاف، "وتكمن أهميته في هدم ميتافيزيقا الحضور حيث يشكل الأثر مصدر القوة في الكتابة ومصدر تشكيلها في آن واحد"[1].

ويعدّ الأثر من المفاهيم التي استعان بها وطوّرها ضمن مشروعه التفكيكي، ويظهر ذلك في قول زهرة الشايب: «الأثر la trace فهو مفهوم استعاره دريدا من ليفيناس كبصمة كلمات تكون غائبة دائما لتمثل بنية "اللامتناهي بلا عمق" وهي بنية لا قارية لا

[1] ينظر: هشام الدركاوي: التفكيك التأسيس المراس، دار الحواء للنشر والتوزيع، سورية ، ط 1، ص96.

سكونية non_statque يستثمرها دريدا في إثارة الروابط بين الاختلاف والزمان أو العلاقة بين فعل الإرجاع الزماني واختلافية الاختلاف»[1].

ويمثّل الأثر عند (جاك دريدا) «إمحاء الشيء وبقائه محفوظا في الباقي من علاماته ، هكذا يكون الأثر قناة للارتباط بسابق النصوص والعلامات، ولتيه وعلامات أخرى لاحقة في نشاط معمم للغرس والبعثرة والتوليف الطباقي»2.

ومما سبق، يتبين لنا أنّ الأثر عند (جاك دريدا) ليس حضورا ولا غيابا، ويظهر ذلك في قول (جاك دريدا): «التفكيك بالمثل عندما يتناول مفهوم الأثر فهو يتحدث عن ما هو غير حاضر وغير غائب على أفلوطين، الذي يرى في الحاضر المتشكل أثر لغير الحاضر وغير المتشكل. فالأثر عند دريدا ليس حضور ولا غيابا ولا حلا وسطا ثانويا بأي شكل من الأشكال»3.

ولقد أشار (أحمد عبد الحليم عطية) لمفهوم الأثر عند (الغذامي)، حيث يقول: «هو مفهوم يدخل إلى علم الأدب أهمية كبيرة كقاعدة الفهم النقدي (...) إنّه مفهوم يعطي هذه القاعدة قيمة مبدئية (...)، والأثر هو القيمة الجمالية التي تجرى وراءها كل النصوص ويتصيّدها كل قراء الأدب وأحسبه هو سحر البيان»[4].

و يؤكد (هشام الدركاوي) على هذه القيمة الجمالية ؛لأن النص عبارة عن نسيج لا متناهي من الآثار وهذا ما يظهر في قوله : «الفاعل الأساسي في تحقيق شعرية النص وأدبيته، وذلك بدخوله في حوار وتجاذب وتصاد عميق مع باقي النصوص الأخرى

[1] زهرة الشايب ، دريدا والمنعرج الايتيقي ، منشورات سينوماد الأفق، تونس، ط 1 ، 2024، ص102.

[2] جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ص27 .

[3] جاك دريدا :علم الكتابة، ص40

[4] عبد الله الغذامي ، الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 4، 1991، ص 55.

السابقة عليه ، فالنص نسيج من الأثار التي تشر بصورة لا نهائية إلى أشياء ما غير نفسها إلى أثار اختلافات أخر»1.

ويرى (عماد حسيب محمد) أنّ مفهوم "الأثر" في سياق التفكيك يرتبط ارتباطا وثيقا بفكرة "الحضور"، لكنّه في الوقت نفسه يعمل على تقويض الأسس الميتافيزيقية التقليدية "والأثر الأصل يرتكز على إدراك وظيفة الاختلاف، وتصبح قضية الإدراك ذاته، فالكلمات المتسمة بالنشاط الدلالي لا تظهر أبدا بذاتها دون الاختلاف والتضاد ،ودون بنية العلامة التي تمنح كل مفردة شكلها وهويتها. إنّ فضاء الأثر الدلالي يستدعي التأمل في عملية الظهور (الحضور) المنطوية على بنية ضدية تجعل من الدوال كتابة قابلة للإدراك ومؤسسة على إمكانية تعدد المعني من جهة فهو حضور المرء ذاته"2 ؛ فالأثر في التفكيك ليس مجرد بقايا بل هو جزء أساسي من تكوين المعنى من خلال الاختلاف والتضاد بين الكلمات مما يهدم فكرة وجود معنى ثابت أو أصل مطلق.

ويذكر(أحمد عبد الحليم عطية) أنّ الأثر هو "التشكيل الناتج عن الكتابة وذلك يتم عندما تتصدر الإشارة الجملة وتبرز القيمة الشاعرية للنص ويقوم بتصدر الظاهرة اللغوية. فتتحول الكتابة لتصبح هي القيمة الأولى(....)، ويقدّم دريدا الأثر كبديل لإشارة سويسر وهو يطرحه كلغز"3.

ويرى (هشام الدركاوي) أنّ هذا الأثر لا يستمد طبيعته من ذاته، "بل يستقيها من علاقة المؤسسة مع أثر آخر أي من بنية الاختلافية داخل النسق وحري بنا أن نشير إلى أن مقولة الأثر لا يمكن إدراكها إلا إذا علمنا أنّها ليست إلا محاولة تفكيكية لنفي سمة

---

[1] هشام الدركاوي، التفكيك التأسيس والمراس، ص96_97.

[2] عماد حسيب محمد، بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي ، ص72

[3] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص 207.

الأصلية عن الأشياء وما أدراك ما تحمله لفظة أصل من دلالة الحضور والبداهة والثبات والتعالي وهي الدلالة التي جاء التفكيك لنسفها لتقويتها"[1]

ويرى (عبد الحليم عطية) أنّ النص الميتافيزيقي لا يجب أن يكون فقط مجاورًا للميتافيزيقا، "بل يجب أن يحمل أثرًا يدلّ على حضور آخر أو شكل من أشكال الحضور. هذا الأثر لا يُدرك بشكل مباشر، بل يُفهم من خلال غيابه أو محوه، فإن الحضور بل أن يكون كما يعتقد عادة، ما يدل عليه الدليل، بل هو ما يتبقى من محو الأث. و ما يحيل إليه الأثر، فإنّه يصبح أثر محو أثر، وبالرغم من ذلك، فإنّ هذا المحو يخلق أثرا في النص ."[2] ومن هنا، يتبيّن أن الأثر يزعزع استقرار البنية التقليدية القائم على الحضور والمرجعية الثابتة.

4. تناسل المعنى Reproduction[3]:

لقد ثار أصحاب الفكر التفكيكي، وفي مقدمتهم جاك(دريدا)، على فكرة وجود معنى حاضر في النص ، وطرحوا رؤية جديدة تقوم على تناسل المعنى ؛ أي أن المعنى ليس نهائيا بل في حال التوليد، وهنا التفكيكية ليست مجرد كشف عن معنى مخبوء، بل هي مساهمة في توليد معان لانهائية .

ويشير (عبد الحليم عطية) لقول (عبد الوهاب المسيرى) الذي يرى في أسلوب دريدا غامضا "فهو يبذل أقصى جهده ليحطم حدود الكلمات والجمل والمعاني ليفرض

[1] هشام الدركاوي، التفكيك التأسيس والمراس، ص97-98.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص 151.

[3] هذا المصطلح ورد وفق هذه الصيغة الشكلية عند بشير تاوريريت، سامية راجح، فلسفة النقد االتفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة، عالم الكتابة الحديث، إربد، ط1، 2008،

عليها معاني جديدة و يحبذ الانزلاق بين الدوال و يجيد اللعب بها مما يجل قارئه كمن يسير على سطح أملس فيركز على الاحتفاظ بتوازنه حتى لا يسقط "[1].

وشرح لنا (عز الدين معميش) المقصود بالمعنى في الفكر التفكيكي، حيث يقول: "ليس المفهوم التقليدي المتمثل في مدلول اللفظ (...) ، أي إنّ الشجرة تدلّ أولا على النبات المعروف، وإنما المعنى عندهم هو السر الكامن من مراء البنية الصوتية والكتابية لهذا اللفظ أو الألفاظ، والإحالات المستمرة التي يؤشر عليها كل معنى في عملية تداولية غير نهائية، تفسح المجال لقراءات عديدة ، يختار منها كل قارئ النمط الذي يريد حسب خلفيته أو ذاته الواعية "[2].

والنص في تصوّر دريدا آلة تنتج سلسلة من الإحالات اللامتناهية، "فهذا النص باعتبار ماهيته المتعالية يشكو أو ينتشي من ذات الكتابة ، ومن غياب الشيء المحال عليه أو المرجع (...) إن غاية دريدا هي تأسيس ممارسة (فلسفية أكثر منها نقدية) تتحدى تلك النصوص التي تبدو وكأنها مرتبطة بمدلول محدد ونهائية وصريح "[3]

ويصف لنا (بشير تاوريريت) رحلة الغياب والمستمرة للمعنى، وهذا ما نجده في قوله: " أصبح المعنى حسب التفكيكيين في رحلة غياب مستمر، لا يعرف محطة يتوقف عندها ولن تتمكن أي قراءة من الوصول إليه خصوصا في ظل مقولات التفكيك، التي تجاوزت فكرة حضوره من خلال نظام الاختلاف ، الذي غيب أية مرجعية يرتكز عليها القارئ للوصول إلى المعنى".[4]

---

[1] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، المصدر السابق، ص199.

[2] عز الدين معميش، مدرسة التفكيك، ص74.

[3] عماد حسيب محمد، بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي، ص14-15 .

[4] بشير تاوريت ، سامية راجح: فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية العربية المعاصرة، ص64.

ويشكّل وجود الاختلاف الشرط الأساسي الذي يقوم عليه مبدأ التأجيل والإرجاء وهذا ما يظهر في قول (هشام الدركاوي): "لولا وجود الاختلاف لما أمكننا الحديث عن الإرجاء والتأجيل ؛ ذلك أن تأجل الدلالة وإرجاء المعنى حسب توالي القراءات، يعقب ويلي عملية الاختلاف بين: الألفاظ/الدوال، ففي اختلاف صورة أكوستيكية عن صورة أخرى أكوستيكية أخرى إرجاء ضمني للدلالة ونفي لتحصيل المعنى النهائي المكتمل"[1] في هذا السياق يقول (أحمد عبد الحليم عطية) "الاختلاف عند دريدا كما يقول فعالية حرة غير مقيدة إنه لا يعود ببساطة لا إلى التاريخ ولا إلى ولا إلى البنية ، فالاختلاف يوجد في اللغة ليكون أول الشرط لظهور المعنى "[2].

ويمكننا القول إنّ الاختلاف يمثّل الهاجس الذي يؤثر على الحضور المعنى؛ حيث يقول (هشام الدركاوي): " الاختلاف يمثّل انتهاكا لفكرة الحضور أي حضور معنى قارا في اللفظ، ويشكل الإرجاء التأجيل كذلك خطوة أولى لتأكيد غياب الدلالة، وعدم حصولها بشكل منته"[3]

وينطلق (أحمد عبد الحليم عطية) في مقاربته للتفكيك من فهم عميق لمفاهيم مركزية مثل الكتابة والأثر وتناسل المعنى، حيث اهتم بفلسفة (جاك دريدا) التي أعادت النظر في بنية النص والمعنى، انطلاقا من مفهوم الكتابة، ونفي وجود أثر نقي، فالأثر عنده يدل على غياب الأصل وتأجيل المعنى مما يجعل النص مفتوح ب لا نهائية المعاني.

ومن أبرز النتائج التي توصل لها (دريدا) في ضوء تبدد المعنى وتجدده نذكر[4]:

[1] هشام الدركاوي، التفكيك التأسيس المراس، ص 92.

[2] أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، ص209.

[3] هشام الدركاوي، التفكيك التأسيس المراس، ص92.

[4] عز الدين معميش، الحداثة والنص الديني التفكيكية نموذجا، ص168.

- نفي مركزية الذات (الكوجيطو)، وبتالي تحديها مع الموضوع. نفي الهوية وتحولها سريعا طبعا للواقع. نفي أسبقية الكلام على الكتابة.
- المعنى لا وجود إلا داخل النص، ولا يمكن تصوره خروجه، فهو إشارات متمردة في نسيج النص.الانفصال التام بين الذهن والمعنى. وما دام الذهن قد تلاشى بفعل تجدد المعنى، فأن الانفصال يكون حينئذ بين الفظ والمعنى، فلا مناسبة طبيعية بينهما ومن ثمة ينتفي اللوغوس اللفظي".

وبناء على ما تم ذكره، يمكن استخلاص أن المعنى عند (دريدا) ليس كيانا ثابتا أو نهائيا بل هو متغير ومتعدد باستمرار، وذلك بسبب عوامل مثل اختلاف السياقات، وتعدد التأويلات وتداخل النصوص. وهذا يعني أن كل قراءة تنتج معنى جديدا، وأن المعنى يتبدد كلما حاولنا الإمساك به بشكل نهائي.

ولقد أكد (أحمد عبد الحليم عطية) على أهمية التفكيك بوصفه إستراتيجية فكرية يمكن من خلالها إعادة النظر في مفاهيمنا السائدة، ولقد بيّن لنا أنّ التفكيك والأثر وعلم الكتابة وتناسل المعنى تقوم على زعزعة الفكر التقليدي الغربي، وذلك من خلال ما جاء به (جاك دريدا) من أدوات لتقويم مركزية الحضور والمعنى الثابت، موضّحا أن التفكيك لا يسعى إلى نفي المعنى، بل إلى كشف آلياته المتعددة والمتحولة. ومن ثمّ، فإنّ فلسفة الاختلاف تعدّ أداة نقدية فاعلة لإعادة النظر في بنية الخطاب والمعرفة. وهنا عرض (أحمد عبد الحليم عطية) صورة كاملة على ما جاء به الغرب، وخاصة (دريدا)، الذي يعدّ المنظر الأول للتفكيك بالإضافة إلى الترجمات العربية لمختلف للفكر الغربي، والذي حاول العرب مواكبة هذا المنهج التفكيكي وتطبيقه على النصوص العربية.

خاتمة

في ختام كشفنا النقدي عن قضايا التفكيك وتمفصلاتها الفلسفية والنقدية في كتاب "ما بعد الحداثة والتفكيك" لـــــ(أحمد عبد الحليم عطية)، فإنّنا نخلص إلى جملة النتائج النهائية والتي نعرضها وفق الآتي:

– تعدّ فلسفة الاختلاف كما قدّمها لنا (أحمد عبد الحليم عطية) مقاربة فكرية تتجاوز الأنساق المغلقة والمفاهيم الثابتة، إذ تؤسس لرؤية معرفية تتّسم بالانفتاح والتعدد.

– يؤكد جيل دولوز على أن التكرار هو الاختلاف؛ فنحن لا ندرك الاختلاف مباشرة، بل ندركه في التكرار، أي أنّ كل تكرار هو كشف عن اختلاف غير مرئي من قبل، وبالتالي، التكرار ليس استنساخا بل إنتاج جديدا.

– تمثّل فلسفة الاختلاف عند (جاك دريدا) أساسا لتقويض فكرة الهوية الثابتة، حيث يفتح المجال أمام تناسل المعنى؛ لأن الاختلاف يعد المحرك الأساسي لتوليد المعنى.

– يتجاوز الخطاب ما بعد الحداثي فكرة أن العقل ينتج حقائق ثابتة، ما يعني أنّ العقل لا يعدّ مرجعية عليا.

– دعا (نيتشه) إلى قلب القيم أو إعادة تقيمها، عبر استبدال منظومة القيم السائدة بقيم جديدة تبنى على القوة .

– يوضح (أحمد عبد الحليم عطية) رؤية (جاك دريدا) الخاصة بتحيز الفلسفة الغربية للثنائيات مثل: (الحضور/ الغياب)، ويعمل على زعزعتها عبر إظهار أن كل قطب يتضمن الآخر في بنيته، وبالتالي يفقد امتيازه.

– يخلص (أحمد عبد الحليم عطية) إلى أنّ التفكيك عند (جاك دريدا) يمثّل خلخلة جذرية للمفاهيم المركزية في الفلسفة الغربية.

– يؤكد (أحمد عبد الحليم عطية) –انطلاقا من قراءة دريدا– أنّ الكتابة ليست مجرد وسيلة لنقل الكلام، بل هي أصل إنتاج المعنى.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. أحمد عبد الحليم عطية، مابعد الحداثة والتفكيك، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، (د.ط) 2008

المراجع العربية:

2- بشير تاوريريت، سامية راجح ، فلسفة النقد التفكيكي في الكتابات النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009.

3- عبد الحليم عطية، نيتشه وجذورها ما بعد الحداثة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1 2010

4- زهرة الشايب ، دريدا والمنعرج الايتيقي ، منشورات سينوماد الأفق، تونس، ط 1 ، 2024

5- الزواوي بغورة، ما بعد الحداثة والتنوير موقف الانطولوجيا التاريخية، دار الطليعة، بيروت لبنان ، ط1، 2009

6- عبد السلام بنعبد العالي، محمد السبيلا، ما بعد الحداثة تجليات وانتقاداتها، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، (د.س)

7- عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط1، 2010

8- عبد الله الغذامي ، الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 4، 1991.

9- عز الدين معميش، الحداثة والنص الديني: التفكيكية نموذجا، دار الخلدونية ، الجزائر ، (د. ط)، 2013.

10- عماد حسيب محمد، بئار النص قراءات تفكيكية في الشعر الحداثي، أطلس للنشر والإنتاج ، القاهرة ، مصر، ط1، 2009

11- عبد الكبير الخطيبي، النقد المزدوج، مطابع منشورات عكاظ ،الرباط، (د.ط)، 2000

12- محمد أحمد البنكي، دريدا عربيا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1 2005

13- محمد خليف خيضر الحياني، النظريات النقدية الحداثية مناهج ما بعد الحداثة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2019

14- منذر فاضل حسن الدليمي، العدمية في رسم ما بعد الحداثة، دار صفاء، عمان، الأردن ط1، 2012

15- هشام الدركاوي، التفكيك التأسيس المراس، دار حواء، سوريا، ط1

16-عبد الوهاب المسيري، فتحي التركي، الحداثة وما بعد الحداثة دار الفكر، دمشق ، سوريا ط1، 2003

المراجع المترجمة:

17- براندا مارشال، تعليم ما بعد الحداثة المتخيل والنظرية، تر: السيد إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2010

18- بيير زيما، التفكيكية دراسة نقدية، تر: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت، لبنان، ط 2، 2006

19- تيري إيجيلتون، أوهام ما بعد الحداثة، تر: منى سلام ، أكاديمية الفنون، (د.ط)، 1996.

جاك دريدا :

20- صيدلية أفلاطون، تر: كاظم جهاد، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ط) ،1998م

21- في علم الكتابة ، تر: نور مغيث، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط2، 2008

22- الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال لنشر، المغرب، ط2، 2000.

23- ديفيد هارفي، حالة ما بعد الحداثة: بحث في أصول الثقافة، تر: محمد شيا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان ، ط1، 2005

24- ليندا هتشيون، سياسة ما بعد الحداثة، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ، لبنان، 2009.

25- مارتن هيدجر، نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة مصر، (د.ط)، 1977.

26- ميشيل فوكو، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006
27- هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، تر: محمد شوقي الزين، المركز الثقافي العربي المغرب، ط2، 2006
28- هيوسلفرمان، نصيات بين الهرمنيطيقا والتفكيك، تر: حسين ناظم وعلي حاكم صالح المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002

المجلات:

29- الاستغراب، مركز نماء للبحوث، قطر، ع1، 2017،

الرسائل الجامعية:

30- ديوان السعيد، الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه الكتابة والاختلاف، إشراف: أحمد موساوي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015/2014.

المواقع الالكترونية:

31- www.arabicpost.net، 02-05-2025 ، 23:25

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	(أ_ج)
مدخل: فكر ما بعد الحداثة: التصورات والمنطلقات	(8_2)
الفصل الأول: القضايا الفلسفية للتفكيك في منظور أحمد عبد الحليم عطية	(25_10)
1. فلسفة الاختلاف	(16_10)
2. تجاوز الفكر العقلي	(19_16)
3. فلسفة القيم	(21_19)
4. نقد مركزية الحضور	(25_21)
الفصل الثاني: القضايا النقدية للتفكيك في منظور أحمد عبد الحليم عطية	(39_27)
1. التفكيك	(30_27)
2. علم الكتابة	(33_30)
3. الأثر	(35_33)
4. تناسل المعنى	(39_36)
خاتمة	(42_41)

ملخص

يحاول هذا البحث أن يكشف عن حضور التفكيك في القراءات العربية، وخاصة عند (أحمد عبد الحليم عطية) من خلال كتابه "ما بعد الحداثة و التفكيك" متجاوزا الفكر الميتافيزقي بالإضافة إلى حديثه عن ما بعد الحداثة.

ولقد خلصت هذه الدراسة إلى بيان أهم المتصورات النقدية التي نادى بها تيار ما بعد الحداثة؛ بدءاً بفلسفة الاختلاف، وفلسفة القيم، وتجاوز الفكر العقلي، ونقد مركزية الحضور.

ولعلّ أهم نظرية انبثقت عن هذا التيار هي "التفكيكية"، والتي راهنت على تفعيل عديد المفاهيم النقدية، والتي من ضمنها: التفكيك: والأثر، والكتابة وتناسل المعنى.

الكلمات المفتاحية: التفكيك، أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة.

Summary

This research tries to reveal the presence of dismantling in Arab readings, especially at (Ahmed Abdel Halim Attia) through his book "Postmodern and Dismantling", bypassing metaphysical thought in addition to his talk about postmodernism. This study concluded to explain the most important critical perceptions called by postmodern current; Starting with the philosophy of difference, the philosophy of values, the transgression of mental thought, and the criticism of the centrality of the presence. Perhaps the most important theory has emerged from this current is deconstruction, which has bet on activating many critical concepts, including: dismantling, impact, writing and reproduction of meaning. Key words: dismantling, Ahmed Abdel Halim Attia, post –modernity